



منى... كانت تنتظر السفر إلى أمها



السويداء

Sweida city

منى... كانت تنتظر السفر إلى أمها

قبل أن تصبح اسماً في قائمة الضحايا، كانت منى صلاح الدين فتاة في الرابعة عشرة من عمرها، أنهت الصف السابع بتفوق، واستعدت للانتقال إلى الصف الثامن. كانت من الطالبات المتميزات، حتى إن مدرستها الابتدائية والإعدادية نعتها بعد استشهادها.

كانت تحلم بلقاء والدتها المقيمة في أستراليا بعد سنوات من الفراق. وقبل ساعات فقط من مقتلها، وصلت الموافقة على تأشيرتها. كان يفترض أن تبدأ رحلة جديدة مع أمها، لكن الرحلة التي خرجت فيها في ذلك اليوم كانت الأخيرة. يقول والدها:

"كانت ابنتي الوحيدة، وليس لدي غيرها."

مع تصاعد القصف على حيهم في تموز/يوليو 2025، قرر والدها إخراج منى مع جدتها وعدد من النساء والأطفال إلى منطقة ظنوا أنها أكثر أماناً، بينما بقي هو في المنزل مع جده، محاصرين وسط الاشتباكات.

خلال الأيام التالية، عاش الأب تحت القصف، وشهد اقتحام المسلحين للمنازل المجاورة ونهبها وترهيب سكانها، فيما كانت منى مع مئات النساء والأطفال داخل مجلس في مفرق طريقية، حيث احتموا من القصف.

وعندما تقرر إجلاؤهم في مركبات مدنية إلى مكان أكثر أمناً، تعرضت القافلة لإطلاق نار من قناصة. أصيبت منى برصاصة في القلب، وقُتلت على الفور، مع عدد من النساء والأطفال الذين كانوا معها.

تذكر جدتها تلك اللحظات:

"بعد انقلاب السيارة، رأينا قتلى وجرحى في كل مكان... كانت حفيدي من بينهم."

لم يتمكن والدها من الوصول إلى جثمانها إلا في اليوم التالي، بعد ساعات طويلة من الحصار. أمضى وقتاً طويلاً يبحث عنها بين الجرحى والشهداء في المشفى، قبل أن يعثر عليها.

يقول:

"بحثت عنها كمجنون ساعات طويلة."

ودُفنت منى في السويداء بينما كانت الاشتباكات لا تزال مستمرة، قبل أن يتجدد إطلاق النار بعد وقت قصير.

اليوم، لا يستطيع والدها العودة إلى غرفتها أو لمس أغراضها. طلب من أقاربه جمع كل ما يخصها والاحتفاظ به في حقيبة، لأنه لا يحتمل رؤية المكان الذي كانت فيه وهي غائبة.

رحلت منى، لكن بقيت حقيبتها المدرسية، وأحلامها التي لم تكتمل، وتأشيرتها التي وصلت متأخرة بساعات.

عن سوريون:

“سوريون من أجل الحقيقة والعدالة - Syrians for Truth and Justice - STJ” منظمة حقوقية غير حكومية، مستقلة وغير منحازة وغير ربحية. ولدت فكرة إنشائها لدى أحد مؤسسيها، مدفوعاً برغبته في الإسهام ببناء مستقبل بلده الأم سوريا، أثناء مشاركته في برنامج زمالة رواد الديمقراطية LDF المصمم من قبل مبادرة الشراكة الأمريكية الشرق أوسطية (MEPI) في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2015.

بدأ المشروع بنشر قصص لسوريين/ات تعرّضوا للاعتقال التعسفي والاختفاء القسري والتعذيب، ونما فيما بعد ليتحول إلى منظمة حقوقية راسخة، مرخصة في الشرق الأوسط والاتحاد الأوروبي، تتعهد بالكشف عن جميع انتهاكات حقوق الإنسان في عموم الجغرافية السورية ومن مختلف أطراف النزاع.

عن حبّق:

«حبّق ميديا» منبر إعلامي مستقل من السويداء وجزء من «تجمّع حبّق». نروي الحياة اليومية كما هي، ونغطي الأرض والأسواق والأغاني والوجوه والشوارع، ونرّج للمواهب المحلية، ونصل الداخل بالشتات.

نعمل بسياسات تحريرية واضحة تقوم على الدقة، عدم الإضرار، حماية المصادر. نتبنّى الإدارة التكيفية نهجاً ثابتاً للتخطيط والتنفيذ والمراجعة والتحسين المستمر. استقلالنا المهني والفكري والإداري غير قابل للمساومة. وسلامة الناس أولويتنا.